الثاني ويشهد له كونه صلى الله عليه وسلم اخفاه الا عن خاصة
اصحابه واتباعه فلو كان من الاول لصرح به وامتلاءت منه
السنة او كان من الثالث لما قدر احد على التكلم فيه بحرف
واحد ولذلك قال ابن كمال باشا رحمه الله تعالى ويجب
على ولي الامر ان يأخذ الناس على القول بوحدة الوجود
كذا الخبرني شيخنا بركة الشام وقدوة الخاص والعام
الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى ثم ان الناظم النابغي
الشيخ محمد القشاشي نقل عن ابن كمال باشا ذلك ونقله ايضا
في رسالة المقصود من معنى وحدة الوجود اه ملخصا
وقال الامام الشعراني في كتاب العهود الصغرى اخذ
علينا العهد ان نكتم اسرار الحق تعالى اذا تعطف علينا
بشيء منها ولا نفشي شيئا منها في الملا فان ذلك طرد عن
حضرة الحق وسد لباب المزيد كما ان من ادعى مقاما لم يصل
اليه حرم الوصول اليه عقوبة وان كان ولا بد من وصول افشا
ذلك السر ليستفاد منه علم وادب فليقل سمعت بعض
الفقرا يقول كذا او كذا بطريق بعيدة بحيث انه لا يعلم
الحاضرون انه يورّي بقوله وهذا العهد من اكد العهود
في هذا الكتاب لكونه متعلقا بالله تعالى وترك العمل به
محرم شرعا مغلظا لافشا سر القدر الذي لا يظهر في
هذه الدار وما عند الله ذنب اعظم منه بل هو اكبر
ذنوبهم اللائقة بمقامهم اذ حسنات الابرار سيئات

المقربي

المقربين اه وقال ايضا في هذا اخذ علينا العهد ان لا نفشي
سرا من اسرار الحق تعالى لاحد من الخلق الا ان يكون مصلحة
الافشا تترجح على مصلحة الكتمان ولا يشترط في معرفة السر
وتسميته سرا ان يوصيك اخوك على ذلك بل تكفي القرينة
فاذا حدثك وصار يلتفت يمينا وشمالا فاعلم انه يريد
منك الكتمان ولو لم يصرح هو لك بذلك فمتى تكلمت به
ولو لزوجتك وصديقك كنت من الخائنين وكان الامام
الشافعي رضي الله عنه ينشد

اذا المرء افشى سره لصديقه ولام عليه غيره فهو احمق
اذا ضاق صدر المرء عن حفظ سره فصدر الذي اودعته السر اضيق

فهذا ما يشير اليه قوله تدعى بالامين يعني اذا صنت السر
المودع لديك واما اذا اذعته فانت الخائن بما انتسب
اليك وقوله وترقى الخ يعني وتنتقل من مقام الامانة الى
مقام التلوين في عين التمكين والتلوين عندهم تنقل
العبد في الاحوال من حيطة قوله تعالى كل يوم هو في
شان والتمكين هو صيرورة الحال مقاما بمعنى الرسوخ
والاستقرار فيه فما دام العبد منتقلا من حال الى حال فهو
صاحب تلوين واذا استقر في حال وصار مقاما له فهو
بالنسبة اليه صاحب تمكين فقوله التلوين في عين التمكين
بمعنى انه منتقل من مقام الى اخر هنالك فتصير لديه الاحوال
مقامات الرسوخ فيها واستقرار قدمه عليها فكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)